المحاضرة السابعة: التاريخ السياسي للجزائر في عصر الفتوحات الإسلامية:

عقبة بن نافع يمهد الطريق لانتصار المسلمين:

لقد امتد توسع الدولة الإسلامية على حساب الإمبراطورية الرومانية من المشرق العربي إلى المغرب في القرن السابع للميلاد حيث في عهد الخليفة عمر بن الخطاب توسعت الدولة الإسلامية لتصل إلى مصر و طرابلس و تم إقامة حكم اسلامي بهاذين البلدين و قام عمر بن العاص بفتحهما في سنة 22 للهجرة حوالي 643 ميلادي و في عهد عثمان بن عفان صدر الأمر إلى والي مصر آنذاك عبد الله بن سعد أن يقود جيشا قوامه 20 ألف جندي لفتح بقية شمال إفريقيا سنة 27 هجري حوالي 647 ميلادي و كان عبد الله بن سعد في مواجهة القائد الروماني جرجير (انتصار المسلمين سنة 647 ميلادي).

*معركة بين البيزنطيين والدولة الاسلامية سنة 651 ميلادي وتمت بانهزام البيزنطيين في سنة 666 ميلادي عين معاوية بن خديج كوالي لمصر واستطاع أن يستعيد بنزرت وسوسة وجربة وسنة 669 م الموافق 50 هـ حل محل معاوية، عقبة بن نافع كوالي لمصر وقرر مركز الدولة الاسلامية إمداده بـ: 10 آلاف مقاتل لإقامة حكم إسلامي دائم في شمال افرقي وكان مركز الدولة الإسلامية في افريقيا هو مدينة القيروان وسنة 670 ميلادي ونظرا لبعدها عن المدن الساحلية التي كان يسيطر عليها الرومان قررت الدولة الاسلامية التوسع ثم عزل معاوية عقبة بن نافع وتم تعيين مسلمة بن مخلد الانصاري والي على مصر وافريقيا ثم **أبو المهاجر دينار** حتى سنة 682 م الموافق ل 62 هـ حيث استطاع أن يستولي على قسنطينة سنة 59 هـ وتمركز في مدينة ميلة كمركز للقيادة وتمكن من هزيمة الملك البربري **كسيلة** في نواحي تلمسان بعد وفاة معاوية وتعيين يزيد بن معاوية تم إعادة **عقبة بن نافع** إلى ولاية افريقيا سنة 62م الموافق لـ: 682 هـ حيث وصل عقبة بن نافع إلى المحيط الأطلسي بفتوحاته وفي تلك المرحلة تمكن كسيلة من الفرار من المعتقل وكون جيشا لمحاربة المسلمين فاستشهد الصحابي **عقبة بن نافع** و **أبو المهاجر دينار** سنة 63 هـ بالقرب من مدينة بسكرة على يد كسيلة بعد احتلاله لمدينة القيروان.

قام الخليفة الأموي سنة 69 هـ (**الخليفة عبد الملك بن مروان**) بتعيين زهير بن قيس البلوي كخليفة لعقبة بن نافع فقام بتنظيم جيش متكون من 2000 مقاتل من البربر و 4000 آلاف كدعم من الخليفة وقاتل كسيلة في مدينة القيروان حيث قتل كسيلة وتوفي زهير بن قيس بعد عودته إلى برقة على يد الروم سنة 71 هـ وبعد كل هاته المحاولات للتوسع الكلي على شمال افريقيا ثم تشكيل جيش من المسلمين يتكون من 40 الف مقاتل بقيادة حسان بن النعمان حيث تم تدمير قرطاجة عن آخرها واستمر حسان بن النعمان بالتقدم نحو الجزائر وصولا إلى الأوراس حيث دارت معركة قوية بينه وبين الكاهنة و التي كانت تظن أن المسلمين يبحثون عن الغنائم فاستطاعت أن تهزم حسان بن النعمان ووضع حدًا لمسيرة المسلمين فقامت فيما بعد بحرق الغابات والتخلص من الثروات؛ وهو ما أنتج معارضة شديدة من البربر فطالبوا بعودة حسان بن النعمان ومناصرته على الكاهنة وفي سنة 81 هـ وبعد الدعم الذي حصل عليه من الخليفة خالد بن يزيد أعاد حسان بن النعمان الكرّة وتوجه إلى جبل الأوراس للمرة الثانية واستطاع أن

يهزمها ويقتلها سنة 82 هجري حيث انضم على إثر هذه المعركة ما يقارب 22 ألف جندي من جنود الكاهنة إلى حسان بن النعمان بعد اعتناقهم الاسلام.

طارق بن زياد يساهم في توسيع النفوذ الاسلامي:

عين **موسى بن نصير** سنة 85 هـ كوالي على شمال افريقيا خلفا لحسان بن النعمان وانطلق بجيشه لتحرير طنجة من الرومان وساعده في ذلك طارق بن زياد الذي كان يتولى قيادة جيش المسلمين لفتح الاندلس فاستطاعوا تحرير مدينة طنجة والمدن الغربية المجاورة لها والذي ساهم في توسيع نفوذ الدولة الاسلامية نحو الغرب ثم توجه طارق بن زياد الى الاندلس وتمكن من هزيمة القوط سنة 92 هـ كما تمكن من توسيع نفوذ الدولة الاسلامية وصولا الى إشبيليا وقرطبة وملقا وطليطلة وهو بصدد هذا التوسع قال مقولته الشهيرة: "البحر من ورائكم والعدو من أمامكم".

الدولة الرستمية:

الأصل: سلالة من الإباضيين حكمت في الجزائر بين 776–908 م، ومقرها: تاهرت/تيهرت (اليوم: تيارت).

إنّ مؤسس السلالة، عبد الرحمن بن رستم (ذو أصول فارسية) كان منذ 758 م واليًا على القيروان من قبل الخوارج. فر بعد عودة ولاة العباسيين إليها إلى تاهرت، تمت مبايعته إماما على الجماعة (776–784 م). أتم الرستميون السيطرة على مناطق وسط الجزائر أثناء عهد ابنه عبد الوهاب (784–823 م) ثم وضع نفسه نفسه تحت حماية الأمويين حكام الأندلس. الشيء الذي مكنه من إقامة علاقات جيدة (تجارية) مع الأندلس. توطدت الدولة و ساد الاستقرار في عهد أبو سعيد الافلح (823–868 م) ثم أبو حاتم ويسف (868–894 م) من بعده. أصبحت تاهرت عاصمة الخوارج الثقافية و الفكرية في الشمال الإفريقي. سنة 908 م قام الداعية الشيعي أبو عبيد الله الشيعي صاحب الفاطميين بالقضاء على دولتهم. تحول بقايا الإباضيين نحو الجنوب الجزائري، واستقروا في منطقة وادي ميزاب، من أهم مُدنهم اليوم غرداية.

الدولة الإدريسية:

الأصل: أولى السلالات الإسلامية المستقلة في المغرب 788–974 م، ومقرها وليلى: 788–807 م، فاس: منذ 807 م.

إنّ مؤسس السلالة هو إدريس بن عبد الله الكامل (788–793 م) من أحفاد الرسول محمد (ص)، نجا بنفسه من مذبحة فخ، التي أقامها العباسيون للعلويين سنة 786 م. فر إلى وليلى (بالمغرب). تمت مبايعته قائدا و أميرا و إماما من طرف قبائل البربر في المنطقة. و سع حدود مملكته حتى بلغ تلمسان (789 م). قام الخليفة العباسي هارون الرشيد بتدبير اغتياله سنة 793 م. لإدريس الأول (مولاي إدريس في المغرب) مكانة كبيرة بين المغربيين. ويعتبر قبره في وليلى (مولاي إدريس اليوم) مزارا مشهورا. قام

ابنه إدريس الثاني (793–828 م) – و الذي تولى الإمامة منذ 804 م– بجلب العديد من الحرفيين من الأندلس و تونس، ثم شرع في بناء فاس و جعلها عاصمة الدولة، كما قام بتدعيم وطائد الدولة.
قام ابنه محمد (828–836 م) عام 836 م بتقسيم المملكة بين إخوته الثمانية (أو أكثر). كانت لهذه الحركة تأثير سلبي على وحدة البلاد. بدأت بعدها مرحلة الحروب الداخلية بين الإخوة. منذ 932 م وقع الأدارسة تحت سلطة الأمويين حكام الأندلس والذين قاموا لمرات عدة بشن حملات في المغرب لإبعاد الأدارسة عن السلطة. بعد معارك ومفاوضات شاقة تمكنت جيوش الأمويين من القبض على آخر الأدارسة (الحسن الحجام) والذي استطاع لبعض الوقت من أن يستولى على منطقة الريف وشمال المغرب، تقبض عليه سنة 974 م، ثم اقتياده أسيرا إلى قرطبة. توفي هناك سنة 985 م.
تفرعت عن الأدارسة سلالات عديدة حكمت بلدان إسلامية عدة. أولها كان بنو حمود العلويين الذين حكموا في الجزيرة ومالقة (الأندلس). كما تولوا لبعض الوقت أمور الخلافة في قرطبة. فرع آخر من الأدارسة حكم جزءا من منطقة عسير في السعودية بين سنوات 1830–1943 م. الأمير عبد القادر الجزائري و الذي حكم في الجزائر سنوات 1834–1847 م ينحدر من هذه الأسرة أيضا. آخر فروعهم كان السنوسيين حكام ليبيا و الجبل الأخضر 1950–1969 م.